خطاب الحياة اليومية للطالب الجامعي
مقاربة سوسيو- تحليلية

إعداد

أ.د/ فيروز مامي زرارقة

قسم علم الاجتماع

جامعة سطيف ٢ ــ الجزائر

أ/ مخنفر حفيظة

قسم علم الاجتماع

جامعة سطيف ٢ ــ الجزائر

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى الوقوف على واقع الطالب الجامعي في حياته اليومية، وذلك من خلال دراسة وصفية لموضوعات خطاب حياته اليومية، وبغية الوصول للهدف المنشود تم اختيار العينة الغرضية أو القصدية كعينة ملائمة للدراسة، والملاحظة والاستمارة كأدوات لجمع البيانات، والمنهج الوصفي، بالإضافة إلى الاستعانة بمنهج تحليل المحادثة "لهارفي ساكس H. Sacks "و" ارفين غوفمان Erving Goffman "، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تبين من خلالها أن الطالب يهتم بالموضوعـــات المتصلة بالعملية البيداغوجية والترفيهية بالدرجة الأولى، ثم تلي الموضوعات الاجتماعية والثقافية والسياسية والدينية، ويكمن الاختلاف فقط في نوعية الخطاب تجاه تلك المواضيع.

Abstract:

In our study we have dealt with the subject the discourse of everyday life of student, The main target of this study is to describe topics of discourse of everyday life of the university student. The research Tools has been used, was hidden observation of students conversations, also a questionnaire has been used as basically research's tool; Also the study relied on the descriptive method; and conversation analysis of H. Sacks and Erving Goffman .As a result, the study has showed that student is interested in topics related to pedagogical process, social issues, cultural, and recreational topics, only difference remains, in the quality of discourse, if was negative or positive toward these topics.

الكلمات المفتاحية: الطالب، الجامعة، تحليل الخطاب، تحليل المحادثة، الحياة اليومية.

مقدمة:

ظهرت سوسيولوجيا الحياة اليومية، في إطار تحول النظرية السوسيولوجية من الدراسات الماكروسوسيولوجية إلى دراسة الوحدات الصغرى، ونشاطات الأعضاء في حياتهم اليومية الروتينية الرتيبة، وحدث هذا بعد فشل المداخل النظرية الكبرى، في حل المشكـــلات الاجتماعية المستجدة جراء التحـــــولات التي شهدها المجتمـــــع آنذاك، وقد جاءت البدائل النظرية بمنظور سوسيولوجي جديد، من حيث المنهـــج وأدوات البحـــث، محاولتاً بذلك الابتعاد عن مناهج العلوم الطبيعية، وصَوغ مناهج خاصة بها، بحيث تتلاءم وخصائص الظاهرة الاجتماعية، وقد اهتمت هذه النظريات بمناشـــط الناس العادييـــن الروتينيـــة والرتيبة في الحياة اليومية عن طريق وصف هذه الوقائع كما تحدُثُ عمليا في الواقع، إيمانا منها بقوة الفرد في تشكيل واقعه اليومي.

ودراسة خطاب الحياة اليومية للطالب الجامعي يمكن أن تعطي رؤية لواقعه اليومي، وتمكننا من تحديد دائرة اهتماماته ومدى تماشيها والدور المنتظر منه في المجتمع، ما يساعد في الكشف عن مواطن الإخفاق في العملية التعليمه لمؤسسات التربية، من أجل التخطيط للإصلاح التربوي، كما تُمَكِن مثل هذه الدراسة من معرفة مدى اقتراب الجامعة من أهدافها، باعتبار تكوين وتعليم الطالب من أولويات هذه الأهداف، كما يمكن للدراسة الحالية تأكيد أهمية الصلة ارتباط البحث السوسيولوجي بالواقع المعيشي للأفراد.

وعليه فإن هدف الدراسة الحالية هو تقديم قراءة تحليلية لخطاب الحياة اليومية للطالب الجامعي من خلال، وصف مختلف الموضوعات التي تدخل في اطار اهتمامه اليومي، وقد انطلقت الدراسة من السؤال الرئيسي: كيف تتنوع موضوعات خطاب الحياة اليومية لدى الطالب الجامعي؟.

وقد كانت الفرضية الرئيسية للدراسة الميدانية كالتالي :"تتنوع موضوعات خطاب الحياة اليومية للطالب الجامعي بين الموضوعات البيداغوجية والموضوعات الاجتماعية الثقافية والترفيهية".

وتم تفكيكها إلى فرضيات فرعية هي كالتالي:

الفرضية الأولى: ترتبط موضوعات خطاب الحياة اليومية للطالب الجامعي بالعملية البيداغوجية.

الفرضية الثانية: ترتبط موضوعات خطاب الحياة اليومية للطالب الجامعي بالحياة الاجتماعية الثقافية.

الفرضية الثالثة: ترتبط موضوعات خطاب الحياة اليومية للطالب الجامعي بالمواضيع الترفيهية.

وعيله فإنه سيتم تحديد المفاهيم الأساسية للموضوع، وتقديم الإطار النظري والتفسيري للحياة اليومية، ثم عرض الإطار الميداني للدراسة بتحديد الأدوات المنهجية المستخدمة في الدراسة الميدانية، وعرض، ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية، وذلك حسب الفرضيات التي تم توضيحها سابقاً، ثم تقديم خاتمة تتضمن اهم نتائج البحث.

أولا: تحديد المفاهيم

سيتم في هذه الخطوة تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة سوسيولوجياً، ليتسنى فهم ما المراد بها في الموضوع الحالي:

١- مفهوم خطاب الحياة اليومية

لتحديد هذا المفهوم المركب يجب تحليله إلى مفهومين جزئيين هما "الخطاب" و"الحياة اليومية"، من أجل الوصول في الأخير إلى تحديد مفهوم خطاب الحياة اليومية إجرائياً، وسنبدأ أولاً بالخطاب، ثم الحياة اليومية.

أ - مفهوم الخطاب

ورد في معجم اللسانيات بتعريفات ثلاثة هي:

- الخطاب هو الكلام في مقابل اللسان بالمعنى الذي أعطاه "دوسوسير" للفظ الكلام. وبهذا المعنى يكون الخطاب هو استعمال الذات للسان بغرض التعبير والتواصل.

- الخطاب ملفوظا يساوي أو يفوق الجملة. ويتكون من متوالية تتشكل منها رسالة ذات بداية ونهاية.

- الخطاب ملفوظ يساوي أو يفوق الجملة منظور إليه من وجهة قواعد تسلسل متتاليات الجمل.[١]

---

[١]- عبد السلام حيمر: **سوسيولوجيا الخطاب**، ط١، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨، ص ١٣.

جاء هذا التعريف من منظور بنائي وظيفي، يرى في الخطاب كل فعل لفظي هدفه التواصل ومُشَكَلْ من جملة أو أكثر هو خطاب، بناءا على هذا كل أفعالنا التواصلية، و المحادثات بين الأفراد في الحياة اليومية هي خطاب.

ب - مفهوم الحياة اليومية

يرى أحمد زايد أن الحياة اليومية هي الوسط المعيشي والثقافي الذي يرتبط بوجود الإنسان، و هي حالة الوجود الظاهر أو الوجود الفوري أو المتعين ونقصد بالوجود الفوري (أو الوجود كما هو) حالة الوجود التي لا تحدها حدود نظامية.[1]

ج - المفهوم الإجرائي لخطاب الحياة اليومية

هو كل المحادثات اللفظية التي يتم عن طريقها التواصل اليومي بين الطلبة في المواقف الحياتية الوجودية العينية التفاعلية الاتصالية، في أماكن مختلفة داخل الجامعة، في وسائل النقل الجامعي، والممرات والمكتبة وداخل الحجرات، والتي يمكن ملاحظتها وتدوينها، مع استثناء المواقف البعيدة عن الأنظار، والتي تشكل في مجملها موضوعات خطاب الحياة اليومية للطالب الجامعي.

---

[1]- أحمد زايد: **الحياة اليومية في المجتمع المصري**، دط، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٣، ص ٧٤.

٢- مفهوم الطالب الجامعي

وهو ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية إلى الجامعة تبعا لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة أو دبلوم يؤهله لذلك، ويعتبر الطالب أحد العناصر الأساسية والفاعلية في العملية التربوية طيلة التكوين والتعليم الجامعي إذ أنه يمثل عدديا النسبة العالية بالمؤسسة. [١]

وهو ذلك الشخص الذي سمحت له قدراته العلمية، أن يواصل تعليمه في الجامعة، ويعيش جزء من حياته اليومية في الجامعة كمؤسسة تعليمية رسمية. وهو في تفاعل يومي مباشر وجه لوجه مع أقرانه من الطلبة، وكذا كل المحيطين به داخل الجامعة، ويتبادل معهم أحاديث، تشكل خطاب حياته اليومية. سواء كان هذا الخطاب مكتوب أو ملفوظ.

ثانيا: الإطار النظري والتفسيري:

ويقصد به النظريات التي تهتم ببحث تنظيم ومعنى الحياة اليومية بالدراسة الكيفية لخبرات وتجارب الحياة اليومية بأنواعها المتعدد: كسلوك المارة في الشارع، والنوم، والمحادثات التليفونية، وخبرات العمل، والكلام، والتعامل مع الوقت و غالبا ما تتم المساواة بينها وبين

---

[١]- فضيل دليو وأخرون: **المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة**، مخبر علم الاجتماع جامعة منتوري، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، ط٢، ٢٠٠٦، ص٩٥.

الدراسة الاجتماعية للوحدات الصغرى (الميكروسوسيولوجيا)[١]، وقد تم الاقتصار في هذه المساهمة على ما يخدم الموضوع من البعد العلمي فقط، و هي الإثنوميتودولوجيا أو المنهجية الشعبية، وتأويل الحياة اليومية.

١- الإثنوميتودولوجيا Ethnomethodology

وتنطوي النظرية على دراسة الفعل الاجتمـــاعي العملي الذي يقوم بـــه الفاعـــل فعلا بشكل مستمر ودوري رتيبي روتيني وبالذات عند العوام من الناس أكثر من خواصهم. مرادها في ذلك معرفة انعكاساته عليهم، وهل لهم رغبة فعلية وراضون به أم مفروض عليهم ؟ وما أهميته عندهم وماذا يعني في حياتهم وكيف توصلوا إليه ووجدوا حالهم في ظله ؟ [٢]

وترى أن هذه الأنشطة اليومية العادية التي يقوم بها الأفراد ليست ضربا من العبث، وليست أنشطة عشوائية ولكنها محاولات من جانب هؤلاء الأعضاء لإقامة هذا المشروع العملي الذي يسمى الحياة الاجتماعية. فالناس عندما يأكلون ويشربون ويتجاذبون أطراف الحديث ويتفاعلون في مواقف الحياة المختلفة، فإنهم يحاولون أن يؤسسوا

---

[١]- جوردن مارشال: **موسوعة علم الاجتماع**، ترجمة محمد الجوهري ، المجلد الأول، ط٢، المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي لترجمة، ٢٠٠٧، ص ٥٧٦.

[٢]- معن خليل عمر: **نظريات معاصرة في علم الاجتماع**، ط ٢، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٥، ص ٢٩٥

معاني خاصة لحياتهم، أو أنهم يحاولون أن يشيدوا معنا خاصا للنظام الاجتماعي العام الذي يحوي أفعالهم وتفاعلهم.

والمحادثة التي تتم بين طرفين (فاعلين) لها نظام خاص وقواعد خاصة، بحيث كل طرف يستخدم في حديثه تكتيكا خاصا يتفق مع تحقيق أهدافه، ولكنه لا يستخدمه عن وعي، بل تفرضه عليه قوانين الحياة اليومية نفسها أن يسلك على هذا النحو أو يدير الحديث على هذا النحو. وينسحب نفس المنطق على كل مواقف الحياة. أن جميع مواقف الحياة اليومية تتأسس على ضرب من الفهم العام أو الإحساس المشترك الذي يتخلل كل الحياة اليومية وينظمها[1].

وقد حاول "هارولد جارفينكل" مؤسس المنهجية الشعبية في أبحاثه العديدة أن يبين:

- أن المحادثات اليومية العادية تنقل معان أكثر مما تحمل الكلمات المباشرة.
- أن مثل هذه المحادثات تفترض محتوى ذا دلالات مشتركة.
- أن الفهم المشترك الذي يوافق أو ينتج عن المحادثات يشمل عملية مستمرة من التأويل البينذاتي، وأخيرا.

[1]- أحمد زايد: مرجع سبق ذكره، ص ٦٠، ص ٦١.

- أن التبادل والشؤون اليومية تتصف بمنهجية، وخطة وبالتالي خاصية عقلانية بحيث أن الإنسان يصل إلى المعنى لما يلفظ الأخر من خلال فهمه للقاعدة التي قام عليها. [1]

٢- تأويل الحياة اليومية

قدم هذه المحاولة "كالفن شراج C. Schrag" عام ١٩٨٠. السؤال الأساسي الذي يطرح من خلال هذه الممارسة التنظيرية هو: هل يمكن تطبيق مبادئ التأويل المستقاة من تحليل النصوص على دراسة الحياة اليومية بحيث يمكن فهمها تأويليا وللإجابة على هذا السؤال حاول "شراج" أن يجمع بين الأفكار المستمدة من الفينومينولوجيا وأخرى مستمدة من نظرية التأويل عند "هايدجر" و"جادامر". لقد حدد "شراج" مهمته التنظيرية بأنها محاولة لنقل نظرية التأويل من مجال تأويل النصوص إلى مجال تأويل الوجود الاجتماعي التاريخي للإنسان. ولقد عبر عن ذلك بالنص التالي: "أن النموذج النصي لنظرية التأويل – والذي أسسه "شلاير ماخر" و"ديلثي" – يحتاج إلى توسيعه بطريقة تجعله يستوعب عالم الحديث اليومي بالإضافة إلى عالم النصوص المكتوبة. أنه بحاجة إلى أن يتسع ليشتمل على مجال الإدراك بما فيه من فهم للعالم وبما فيه من أسلوب لنقل محتوى الأفكار". [2]

---

[1]- إرفنج زايتلن: **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع دراسة نقدية**، ترجمة محمود عوده وإبراهيم عثمان، دط، دار المعرفة الجامعية، مصر، ١٩٩٨، ص ٣٠٦.

[2]- أحمد زايد: مرجع سبق ذكره، ص ٦٤.

ثالثا: الإطار الميداني للدراسة

من أجل الوصول إلى النتائج تم الاعتماد على جملة من الإجراءات المنهجية منها:

١ - **العينة ومجتمع الدراسة**:

مجتمع الدراسة ويقصد به مجتمع البحث الذي سيتم سحب العينة منه، لذا فقد كان المجال البشري لموضوع دراستنا طلبة جامعة سطيف١ وطلبة جامعة سطيف٢.

بالنسبة لعينة الدراسة تعتبر العينة الغرضية أو القصدية، هي الأمثل لبحثنا، واشتملت عينة دراستنا على ١٢٣ مفردة من الطلبة الذين تم توزيع الاستمارة عليهم؛ بالإضافة إلى المحادثات التي تم تسجيلها عن طريق الملاحظة بالمشاركة.

٢ - **منهج الدراسة**: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي كمنهج أساسي في الدراسة زائد منهج "تحليل المحادثة لـــ "ساكس وغوفمان" من حيث تحليل المحادثات في بعدها الاجتماعي التفاعلي؛ دون الالتفات للجانب الشكلي اللغوي، بالإضافة للاستعانة ببعض تقنيات المنهج التأويلي.

٣ - **أدوات جمع البيانات**: اعتمدت الدراسة في جمع البيانات على أداة الملاحظة بالمشاركة كأداة مساعدة وتم عن طريقها تسجيل المحادثات التي تجري بين الطلبة في مواقف تفاعلية مختلفة، وعدد المحادثات المسجلة هو ٣٤ محادثة من مختلف مجالات الدراسة وفي مواضيع متنوعة، أما الاستمارة وقد تم اعتمادها كأداة رئيسية في

الدراسة، تضمنت ٨٠ سؤالا موزعة على ثلاثة محاور، حسب الفرضيات وكل سؤال يقابل موضوع من المواضيع التي يتحدث فيها الطلبة –تم ذكر أهمها في مؤشرات الفرضيات– مع إضافة سؤال فرعي لذلك فحواه "ماذا تقولون في الموضوع في أحاديثكم العادية".

رابعاً: نتائج الدراسة

١ - مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الأولى:

الفرضية الأولى والتي كان مفادها: " ترتبط موضوعات خطاب الحياة اليومية للطالب الجامعي بالعملية البيداغوجية " وبعد تحليل النتائج تم التوصل إلى:

جدول يبين مدى تحدث الطلبة في المواضيع الخاصة بالعملية البيداغوجية

الاجابة / المواضيع	يتحدث دائما		يتحدث أحيانا		يتحدث أبداً		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
مستوى الجامعة الجزائرية	46	37.4	54	43.9	23	18.7	123	100
الأستاذ	74	60.2	30	24.4	19	15.4	123	100
التعلم (الدراسة)	74	60.2	40	32.5	9	7.3	123	100
العلاقة بين الأستاذ والطالب	42	34.1	57	46.3	24	19.5	123	100
الامتحان	58	47.2	51	41.5	14	11.4	123	100
العلامة	60	48.8	41	33.3	22	17.9	123	100
أسئلة الامتحان	42	34.1	61	49.6	20	16.3	123	100
مواضيع علمية ثقافية	37	30.1	54	43.9	32	26.0	123	100
المادة العلمية للمقاييس المدرسة	35	28.5	47	38.2	41	33.3	123	100
طرائق التدريس	26	21.1	64	52.0	33	26.8	123	100
الغش في الامتحان	37	30.1	40	32.5	46	37.4	123	100
المكتبة والكتب	27	22	63	51.2	33	26.8	123	100
الدبلوم من حيث الأهمية	77	62.6	33	26.8	13	10.6	123	100
مرحلة ما بعد التخرج	89	72.4	19	15.4	15	12.2	123	100

بينت نتائج الدراسة ارتفاع نسبة تحدث الطلبة في المواضيع المتصلة

بالعملية البيداغوجية في خطاب حياتهم اليومية، فقد بلغت نسبة التحدث دائما في موضوع مرحلة ما بعد التخرج ٧٢.٤%، وموضوع الشهادة ٦٢.٦%. كما تبين أن خطاب الطالب فيما يخص مرحلة ما بعد التخرج، هو خطاب يعبر عن وعي كامل للطالب بمصيره بعد التخرج، ويعبر عن واقع سوق العمل في الجزائر، وطرق الحصول على الوظائف، ويؤكد الخطاب على وجود عراقيل في التوظيف من بينها "الوساطة"، و ليس الكفاءة المهنية، كما يعبر عن قلة فرص العمل، وهذا بعض ما يقوله الطلبة في الموضوع بلغة حياتهم اليومية:

- " البطالة هي أخر ما نتوصل إليه"
- "غير ما نحلموش لي عندو لمعارف" (لانحلم كثيراً التوظيف عن طريق الوساطة)
- "ماذا بعد التخرج !!!.
- "لا وجود لفرص العمل محجوزة للأقارب وذو المكانة"
- "تحول بلدنا إلى مقبرة للشباب"

وقد بينت الدراسة، أن خطاب الطلبة فيما يخص موضوع الشهادة، التي هي سبب وجود الطالب في الجامعة، واقعي مستمد من الواقع، فتركيز سياسة الجامعة على الكم دون الكيف انعكس سلبا على نوعيتها، بحيث من الطلبة من يتخرج بشهادة لا يعترف بها سوق العمل، أو من يعمل بتلك الشهادة لكن يجد مستواه العلمي ضعيف في تخصصه، وهذا بعض ما قاله الطلبة بلغة حياتهم اليومية في ما يخص موضوع الشهادة:

- ليسانس = ٠
- ليسانس يعادل لا شيء بنفس مستوى الباك

- لا توجد مصداقية في الشهادات

وقد بينت الدراســة، فيما يخص موضــوعا الأستاذ والتعلم، أن نسبة التحدث فيهــما دائما مقدرة بـــ ٦٠.٢%، حيث شكل كلا الموضوعين ثاني أكبر نسبة من مواضيع خطاب الحياة اليومية للطالب الجامعي المتصلة بالعملية البيداغوجية، وخطــاب الطالب اتجاه الأستاذ عنيف في مجمله، يعبر في بعض الأحيان عن نوع من القهر يعشه الطالب ومن الأسباب التي تجعله يتحدث في هذا موضوع وبهذا الشكل، عملية التقييم لأن تحديد المستقبل الدراسي للطالب، مرتبط بالأستاذ وحده، فهذا بدوره يؤثر على طبيعة العلاقة بين الأستاذ والطالب، وبالتالي أدى هذا إلى تشكيل خطاب معين اتجاه الأستاذ، وكذا فإن إخفاق الطالب في العلامات، هو في تصور الطالب يكون دائما سببه الأستاذ؛ وبهذا الشكل تجد الطالب، مشحون نفسيا ضد الأستاذ، ينعته بصفات لا تليق به، ما أدى بدوره، إلى تدني مستوى العلاقة الأخلاقية بين الطالب والأستاذ، وتغيب قيمة العلم والتعلم والمتعلم وأدأب المتعلمين، التي من المفروض حضورها في مثل هذا الفضاء العلمي، وهذا بعض ما يقوله الطلبة بلغة حياتهم اليومية :

- "متسلط أحيانا"
- "كارثة "
- "تقشفهم في العلامات واعتزازهم بأنفسهم"
- "عدم الانضباط"
- "تفشي ظاهرة الظلم"
- "أغلبيتهم لا علاقة لهم بالتعليم وأهم صفاتهم النفاق"

أما موضوع التَعَلُم مجمل ما يقوله الطلبة في هذا الموضوع سلبي، بحيث نسبة قليلة تؤكد على القيمة الايجابية لتعلم، فالطالب يمضي فترة حساسة من عمره، وهي من المفروض فترة بناء، في دراسة تخصصات لا تنفعه في مستقبله الاجتماعي، فتتحول تلك الفترة من فترة بناء إلى فترة هدم، ويدخل الطالب بعد التخرج في سلسلة من التراكمات لمشكلات اجتماعية ونفسيةــ، نتيجة لعدم تلاؤم تخصص الطالب الدراسي مع متطلبات وأهداف المجتمع،فهناك من يقيم التعلم منظور وظيفي، ومنهم من يرى أن الهدف من التعلم العلامة، ومنهم من يرى أن الهدف من التعلم العمل، ومن منهم من يفتقد إلى الهدف. والنتيجة الأساسية التي يمكن استخلاصها من هذا الخطاب، أن الجامعة قد فشلت في تحقيق أهدفها، إذا كان الطالب ذاته لا يدرك الهدف الأساسي من الدراسة، وفيما يلي بعض الأمثلة بلغة حياتهم اليومية كما ذكرها الطلبة:

- "في وقتنا هذا الدراسة هي كل شيء"
- "تثقيف النفس وصنع مكانة لها"
- "أسئل نفسي لماذا أتعلم"
- "الاستفادة من الدراسة هل نحن نحقق شيء؟؟"
- "من أجل العمل لا من أجل العلم"
- "من أجل النقطة"
- "لا مستوى"
- "لقرى قرى بكري" (هي مقولة شائعة في المجتمع الجزائري معناها ان التعليم كان في زمن مضى)
- "الزواج خير من لقرايا لاه لقرى واش دار" (بمعنى الزواج افضل من الدراسة لأن الدراسة لا تحقق شيء)

- "حنا مناش نتاع قرايا"(بمعنى نحن لسنا اهل للدراسة)

كما بينت نتائج الدراسة، أن خطاب الحياة اليومية للطلبة، فيما يخص طرق التدريس، خطاب رافض لهذه الطرق، ومتمرد عليها، ويحمل نظرة سلبية تجاه ما يُدَرس، إذ أن طرق التدريس الحالية في رأي الطلبة، أصبحت لا تتماشى وطبيعة الطالب في هذا العصر، وفيما يلي بعض ما يقوله الطلبة بلغة حياتهم اليومية:

- "غير مجدية على العموم"
- "طرق التدريس ليست منهجية"
- "محاضرات الأساتذة أصبحت = ٠"
- "ضعيفة جداً
- "أنا الأستاذ لي ما يخدمش ما يقنعنيش ما نحضرلوش" (بمعنى الاستاذ الغير عملي لا تقتنع به ولا نحضر محاضراته)
- "أنا نقرى وحدي تخرج عليا خير" (بمعنى ادرس بمفردي احسن)

كما بينت نتائج الدراسة، أن موضوع الامتحان، وموضوع العلامة، نسبة التحدث فيهما متقاربة قدرت بـ ٤٧.٢% و٤٨.٨% على التوالي، وهي نسب معتبرة تقارب النصف، وخطاب الطالب فيما يخص العلامة، يعبر على نوع من القهر يعيشه الطالب، فهي تشكل هم كبير بالنسبة له، ويسعى الطلبة للحصول عليها بأي وسيلة سواء عن طريق رسمي ببذل مجهود، أو عن طريق توسل الأساتذة، وملاحقتهم من أجل إضافة نقطة، وغالباً ما تكثر الاحتجاجات في هذا الموضوع، أو أن الطالب يلجأ إلى الغش في الامتحان للحصول على العلامة. وفي حالات وكما جاءت في الملاحظات، من الطلبة من يلجأ إلى رشوة الأساتذة، من

أجل العلامة، أو استعمال الواسطة للحصول على العلامة. وقليل هو خطاب الطلبة، الذي يرى الشفافية في وضع الأستاذ للعلامة. ويبقى هذا التحليل نسبي لا يمكن تعميمه. وفيما يلي بعض ما يقوله الطلبة بلغة حياتهم اليومية فيما يخص موضوع العلامة:

- "دائما أقل من ما استحق"
- "الضلم في النقاط"
- "الحقرة في النقاط" (بمعنى الضلم في الالعلامة)
- "أهم موضوع وأهم ما يفكر به الطالب"
- "العلامات التي يأخذها الطالب لا تحدد بالضرورة المستوى العلمي الذي وصل إليه خاصة نظام كل شيء أو لا شيء في الامتحانات"
- الأساتذة ما يمدوش لينوت (بمعنى الأساتذة لا يعطون العلامة)
- "تخدم تدي ما تخدمش ما تديش" (إذا بذلت مجهود تتحصل على علامة جيدة)

أما موضوع الامتحان فقد بينت الدراسة أن خطاب الطالب فيما يخص الامتحان واقعي وناقد لمنهجية الامتحان. ويعبر عن الوضع الذي آلت إليه الدراسة في الجامعة. وهذا بعض ما قاله الطلبة بلغة حياتهم اليومية:

- في مستوى آلات الحفظ لا في مستوى الفهم
- والأسئلة إلي يحفظ يدي
- لو أن شخص لا يدرس بالجامعة يحفظ ما وجد في polycope (المطبوعة) ليأخذ أكبر علامة من الطالب الذي يداوم على المحاضرات

أما عن موضوع مستوى الجامعة الجزائرية، فقد بينت الدراسة، أن الطلبة يتحدثون في هذا الموضوع دائما بنسبة ٣٧.٤%، وخطابهم في هذا الموضوع، تقييمي لمستوى الجامعة الجزائرية ككل، وواقعي يؤكد على ضعف المستوى العلمي للجامعة الجزائرية، وتخلفها بين مصاف الجامعات، على الرغم من أن الطلبة في جامعة سطيف –مجتمع بحث الدراسة– يدرسون في أضخم الجامعات، من حيث الهياكل، إلا أن ذلك لم يغير شيء في خطابهم، لأنه دون شك الطالب مُدرِك لهدف الجامعة الأساسي، وهو التعلم بمستوى جيد. وفيما يلي بعض ما قاله الطلبة في هذا الموضوع بلغة حياتهم اليومية:

- "لا تعليق !!!"
- "في تقهقر "
- "لا مستوى لها"
- "مستوى الجامعة ضعيف"
- "في تدهور"
- "لا ترقى لمستوى الجامعات العربية"
- "تدني المستوى الجامعي"
- "مستوى دنيء سببه طريقة التدريس (الحفظ) "
- "الجامعة تضياع وقت"

كما بينت الدراسة، أن الطلبة يتحدثون في خطاب حياتهم اليومية، في موضوع العلاقة بين الأستاذ والطالب بنسبة ٣٤.١% من مجموع الموضوعات الخاصة بالعملية البيداغوجية، ومجمل ما قاله الطلبة في هذا الموضوع يعبر عن خطاب سلبي اتجاه الأستاذ أكثر من ما هو ايجابي، والجزء السلبي يعبر عن تدني مستوى العلاقة بين الأستاذ

والطالب، وابتعادها عن أداب العلم والمتعلمين، وتوحي أحيانا بوجود صراع بين الطالب والأستاذ ونوع من القهر في أحيان أخرى، والجزء الإيجابي من خطاب الطلبة، يرى في العلاقة بين الأستاذ والطالب أنها قائمة على الاحترام، والتقدير، وأنها مبنية على أساس عاطفي، وهذا بعض ما قيل في الموضوع بلغة الطلبة في حياتهم اليومية:

- مبنية على أساس أخلاقية عاطفية ومصلحة
- حسنة نوعا ما
- مستوى لا بأس به لكنه يحتاج إلى عناية أكبر
- مبنية على الاحترام المتبادل
- لا علاقة
- علاقة عداء
- ليس هناك تنسيق
- علاقة مفخخة مكهربة
- من أجل كسب النقاط
- تحرش الأستاذ بالطالبة

كما بينت نتائج الدراسة، أن موضوع الغش في الامتحان، قد شكل هو أيضا جزء لا بأس به من موضوعات خطاب الحياة اليومية للطالب الجامعي بنسبة ٣٠.١%، وكما بينت الدراسة، أن الطلبة لا يترددون في الحديث في هذا الموضوع. واللجوء للغش في الامتحان نتيجة طبيعية لظروف التمدرس التي يعيشها الطلبة، كاعتماد أسئلة الامتحان على الحفظ والاسترجاع، بحيث تجهد الطالب فزيولوجيا، وتجعله يعيش في ضغط نفسي دائم، فيلجأ الطالب للغش في الامتحان لأنه مطالب

بالنجاح، وهذا رغم يقينه بأنها طريقة غير لائقة به. وهذا بعض ما قاله الطلبة بلغة حياتهم اليومية في موضوع الغش في الامتحان:

- وسيلة التنقل إلى الماستر
- يكذب عليك لي يقلك ما نكوبيش (بمعنى يكذب عليك من يقول لا أنقل)
- شيء عادي جدا
- لا أسمح لمن يسمح بالغش لأنهم يأخذوا حق غيرهم
- بالكيتمان ماكانش لي ما ينقلش (استعمال الهاتف النقال)

٢ - مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الثانية

الفرضية الثانية والتي كان مفادها :"ترتبط موضوعات خطاب الحياة اليومية للطالب الجامعي بالحياة الاجتماعية الثقافية"، إذ بعد تحليل النتائج تم التوصل إلى:

جدول يبين مدى تحدث الطلبة في المواضيع الاجتماعية الثقافية

الاجابة / المواضيع	يتحدث دائما		يتحدث أحيانا		يتحدث أبدا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
المجتمع الجزائري	60	48.8	56	45.5	7	5.7	123	100
الزواج	63	51.2	44	35.8	16	13	123	100
الحياة الزوجية	52	42.3	49	39.8	22	17.9	123	100
اختيار الشريك	71	57.7	41	33.3	11	8.9	123	100
العلاقات العاطفية	53	43.1	49	39.8	21	17.1	123	100
التكلم حول الجنس الآخر	51	41.5	49	39.8	23	18.7	123	100
التحدث على الأخرين	42	34.1	66	53.7	15	12.2	123	100
العنف اللفظي (استعمال السب والشتم)	25	20.3	35	28.5	63	51.2	123	100
العائلة (الوالدين والإخوة)	77	62.6	37	30.1	9	7.3	123	100
الأقارب	35	28.5	68	55.3	20	16.3	123	100
مشكلات عائلية	30	24.4	59	48.0	34	27.6	123	100
مشكلات اجتماعية (داخل المجتمع ككل)	45	36.6	58	47.2	20	16.3	123	100
المعاكسات	46	37.4	50	40.7	27	22.0	123	100
المرض أو الصحة أو التعب	48	39.0	59	48	16	13	123	100
نمط اللباس والمظهر العام أو المكياج	70	56.9	36	29.3	17	13.8	123	100
الحديث على مراحل سابقة من الحياة	45	36.6	65	52.8	13	10.6	123	100
قيم إيجابية (مثل الصدق،	79	64.2	36	29.3	8	6.5	123	100

أثبتت نتائج الدراسة، أن تحدث الطلبة، في المواضيع الاجتماعية كان بنسب معتبرة، حيث سجل موضوع القيم الايجابية أعلى نسبة في درجة تحدث الطلبة دائما فيه إذ قدرت النسبة بـ ٦٤.٢%، ويليه من حيث الترتيب، موضوع العائلة بنسبة ٦٢.٦% من حيث درجة تحدث الطلبة فيه دائما، فبالنسبة لموضوع القيم الايجابية، اهتم الطلبة به من جانب تراجعها خاصة قيمة الصدق، وقيمة الأمانة، وقيمة الصداقة. كما تبين من خلال الدراسة، تراجع بعض القيم الأساسية في حياة الطالب الجامعي، كقيمة الجامعة كفضاء علمي، فقد أثبتت الدراسة، وجود تصرفات لا أخلاقية داخل الجامعة، كالمعاكسات، والرقص، والغناء، والتصفيق، وحتى التصفير.

كما بينت الدراسة، أن موضوع التحدث حول العائلة كانت نسبته مرتفعة، فقد يعود ذلك إلى أن أغلبية أفراد العينة إناث، إذ قدرت نسبتهم بـ ٦٠% من إجمالي عدد أفراد العينة، والإناث من طبيعتهم الاجتماعية التحدث حول العائلة بأدق التفاصيل.

كما أثبتت نتائج الدراسة، أن موضوع اختيار الشريك في الحياة الزوجية، يعتبر من أولى المواضيع التي تحضا باهتمام الطلبة حيث كانت نسبة تحدث الطلبة فيه دائما مقدرة بـ ٥٧.٧%، وقد تبين أن الطلبة يضعون معايير معينة لاختيار الشريك في الحياة الزوجية، وهي معايير مختلفة بين الجنسين؛ بالنسبة للإناث يفضلن ويهتممن بالمظهر الخارجي لرجل، ووضعه المادي من حيث امتلاك السيارة وإلى غير ذلك، ولا يهمهن سن الرجل إن كان ملائم –لهن مثل حالة جاءت في الملاحظات أين كان سن الطالبة حوالي ٢٢ سنة والرجل الذي كانت تأمل أن يخطبها

٣٩ سنة؛ وحسب المحادثة هي على وعي بأنه لا يلائمها من حيث السن- أما بالنسبة للمستوى الثقافي للرجل، لم نجد من الطلبة من يهتمون به وهذا بالنسبة للإناث، أما معايير اختيار الزوجة، بالنسبة لذكور فحسب ما جاء في الملاحظات السابقة الطلبة الذكور لا يحبذن الفتاة التي أقاموا معها علاقة عاطفية سابقة، كشريكة في الحياة الزوجية، ويهمهم أيضا أن تتقن الزوجة الأعمال المنزلية، ويظهر ذلك في قول احد الطلبة " كيما تعرفش، لاه نديها واش ندير بيها"(بمعنى التي لا تتقن الأعمال المنزلية لا حاجة لي بها)؛ وهذه المقولة تترد بشكل ملفت للانتباه بين الطلبة، وهي مستوحاة من ثقافة المجتمع. إذا من خلال هذا التحليل نلاحظ أن خطاب الطالب فيما يخص موضوع اختيار الشريك في الحياة الزوجية تراوح بين الواقعية، والاتصال بثقافة المجتمع.

وبخصوص موضوع نمط اللباس والمظهر العام أثبتت نتائج الدراسة، أن الموضوع نال نسبة ٥٦.٩% من تحدث الطلبة فيه دائما، وهي نسبة كبيرة، مقارنة بنسبة تحدث الطلبة في موضوع الزواج، وموضوع اختيار الشريك في الحياة الزوجية، فلا يخلو أبداً خطاب الحياة اليومية لطالب الجامعي، من الحديث حول، اللباس بشكل عام، أو مظهر الآخرين، أو الموضة؛ بحيث يكون الحديث إما تعليق على مظهر الآخرين، أو حول أسعار الألبسة، أو حول محلات بيع الألبسة، أو الأشخاص الذين يبيعون اللباس، ويتحدثون عليهم بحميمية خاصة عند الإناث، وتجد نسبة معتبرة من الطلبة يلبسون الماركات الغالية الثمن، وبأشكال وأنواع، مع العلم أنهم يعتمدون على أو لياتهم والمنحة، في

مصاريفهم، وما أكدته الملاحظة؛ تبرج الفتيات، وحمل المرآة وأدوات الزينة في أي مكان حتى في حجر الدراسة وأمام الأساتذة.

وتبين من الدراسة، أن موضوع الزواج حقق نسبة ٥١.٢% من حيث درجة التحدث فيه دائما، ويأتي من حيث درجة اهتمام الطلبة مباشرة بعد موضوع اختيار الشريك في الحياة الزوجية، ومن خلال الملاحظات، تبين أن الاهتمام الشديد بالموضوع يكون من حيث سن الزواج المناسب، والشروط الواجب توفرها في الزوج أو الزوجة.سن الزواج بالنسبة لطالبات تراوحت أراءوهم بين مؤيدة ومعارضة لزواج المبكر، عكس الطلبة الذكور الذين يرون أهمية الزواج المبكر للفتاة، أما عن سن الزواج، فبالنسبة لطلبة الذكور كانوا يرون في سن ٣٠ سنة فما فوق السن المناسب لزواجهم. وفيما يلي بعض ما قاله الطلبة بلغة حياتهم اليومية:

- "الزواج المبكر مهم"
- "الزواج لا زلت صغيرة على هذا"
- "الزواج نصف الدين ومصير كل فتاة"
- "الزوج يتطلب الدين الخلق المستوى الثقافي الجمال"

و فيما يخص موضوع المجتمع الجزائري ككل، بينت نتائج الدراسة، أنه يحضى باهتمام الطلبة، وبنسبة معتبرة مقارنة بمواضيع أخرى مقدرة ب ٤٨.٨%، إذ يظهر من خلال خطاب الحياة اليومية للطالب الجامعي، تمَثُلَهُ للمجتمع الذي ينتمي إليه، حيث ينعته أحيانا بالجاهل، وأحيان أخرى بالمتخلف، وإلى غير ذلك من الصفات التي

يلصقها بالمجتمع الذي هو جزء منه. وهذا بعض ما قاله الطلبة بلغة حياتهم اليومية:

- "شعب جاهل"
- "شعب عيان" (بمعنى مجتمع متخلف)
- "مجتمع متخلف الكل منا يحصي عيوب غيره وينسى عيوبه"
- "التعامل بوحشية وغياب روح الحوار"
- "نقص التربية"
- "المجتمع الجزائري مايحبش يخدم" (بمعنى الشعب الجزائري لا يحب العمل)

كما بينت نتائج الدراسة، أن من المواضيع التي كانت من أولويات اهتمام الطلبة، موضوعا العلاقات العاطفية بنسبة التحدث فيها دائما مقدرة بـ ٤٣.١%، والحياة الزوجية بنسبة التحدث فيها دائما مقدرة بـ ٤٢.٣%، هذه المواضيع ظهر اهتمام الطالب بها بشكل جلي في خطاب حياته اليومية، فهذا يعكس أهميتها بالنسبة له. كما تعتبر نسبة موضوع العلاقات العاطفية مرتفعة بالمقارنة مع مواضيع أخرى، وبالنظر إلى نوعيته. وقد تبين من خلال الدراسة، أن موضوع العلاقات العاطفية، يأخذ من وقت الطالب الكثير، ويستهلك جهده الفكري والنفسي وحتى المادي –استعمال الهاتف النقال لهذا الغرض، وتبادل الهدايا– فهذا ينعكس بدوره على التحصيل الدراسي لطالب. فقد تبين من خلال الدراسة، أن من الطلبة من يجعل هذه العلاقات أصناف، منها العلاقات عابرة، ومنها ما يؤسس بها لحياته الزواجية، ومن الطلبة من يستنكر الزواج بفتاة أقام معها علاقة عاطفية سابقة.

كما بينت نتائج الدراســة، مدى تحدث الطلبة في موضوع الهجرة، إذ قدرت نسبة تحدث الطلبــة فيه دائما بـــ ٣٧.٤%، وهي نسبة مرتفعة، إذا ما قــورنت بمواضيع أخــرى، فهي تقــارب النصف. مع الإشارة أن تحدث الطلبة الذكور في هذه الظاهرة أكثر من نسبة تحدث الإناث. وهذا بعض ما قاله الطلبة بلغة حياتهم اليومية في ما يخص هذا الموضوع:

- "أريد أن أهاجر إلى أيطاليا"
- "أريد الزواج في كندا"
- "ما تسلكها غير الحرقة" (بمعنى الهجرة هي الحل)
- "الذهب إلى بلاد العدل"
- "هي شغلي الشاعل أريد الهجرة"
- "أريد أن أهاجر إلى إيطاليا أو فرنسا"

كما بينت نتائج الدراسة، أن موضوع المرض أو الصحة أو التعب، يشكل جزء معتبر، من خطاب الحياة اليوميــة لطالب الجامــعي بنسبة ٣٩.٠% من تحدث الطلبــة فيه دائما، وهو موضوع يتصــل بالجانب الفسيولوجي، والجانب النفسي لطالب، فأحيانا ما نجد الطلبة يتحدثون عن التعب الشديد وذلك للأسباب التالية : أن طلبة LMD يشكون من تراكم الواجبات، وضيق الوقت، بحيث يدرسون يوميا ومن الساعة الثامنة صباحا إلى الساعة الخامسة مساءا، هذا بدوره ما يكون السبب في عدم حضور الطلبة لحصص الثامنة صباحا، والخامسة مساءاً. وهذا ما أكدته المحادثات المدونة عن طريق الملاحظة، مع التأكيد أن وسائل النقل، والإقامات متوفرة بشكل كافي، وفي جميع الأوقات. أما موضوع

الصحة فتتحدث فيه الطالبات أكثر من الذكور، من باب العناية بمظهرهن، كالحديث مثلا عن الأعشاب المسمنة.

كذلك بينت نتائج الدراسة، أن موضوعات الخطاب، لا تخلو من موضوع المعاكسات، حيث كانت نسبة التحدث فيه دائما مقدرة بـ ٣٧.٤%، فهذا الموضوع من السلوكيات أللأخلاقية المنتشرة بكثرة داخل الحرم الجامعي، وتخص الجنسين على السواء، وهذا راجع لغياب قيمة احترام الجامعة كمكان علم لدى الطلبة، وقيمة الحشمة.

أما موضوع العنف اللفظي، فلا يكاد يخلو خطاب الحياة اليومية للطالب الجامعي من الألفاظ القبيحة، والكفر، وقد شكل نسبة ٢٠.٣%، من الطلبة الذين سرحوا بأنهم يستعملونها ف خطابهم اليومي. وهي ظاهرة جد منتشرة بين الجنسين على السواء، بحيث تستعمل هذه الألفاظ، في جميع الحالات سواء حالة غضب، أو سكينة، وكما تبين استعمالها، حتى داخل الحجرات والمدرجات. وهذا بعض ما قاله الطلبة بلغة حياتهم اليومية في الموضوع:

- "استعمله في حالة الغضب"
- "سببه البعد عن الدين"
- "غير هو في سطيف"
- "منتشرة في جامعة سطيف وحدها"

وبينت نتائج الدراسة، أن التحدث في موضوع الأقارب، شكل النسبة الأضعف بين الموضوعات الاجتماعية في خطاب الحياة اليومية للطالب الجامعي وقدرت نسبته بـ ٢٨.٥%، ولعل تفسير ذلك يعود

لضعف قيمة التواصل بين الأقارب، لأن الحديث حول العائلة نسبته مرتفعة.

وبينت نتائج الدراسة، أن موضوع المشكلات عائلية شكل نسبة ٢٤.٤% من تحدث الطلبة فيه دائما، يميل إلى التحدث في هذا الموضوع، الطالبات أكثر من الطلبة، بحيث عادة ما تكون هذه المشكلات، كما لاحظنا ذلك في المحادثات المسجلة عن طريق الملاحظة تعاني منها الطالبات اللاتي يعشن في أسرة ممتدة،وتبين من خلال الخطاب، أن من المشكلات العائلية، غياب الحوار داخل الأسرة والتفاهم. وتمضي بعض الطالبات، وقتا معتبرا في الحديث عن مشاكلها العائلية. وهذا بعض ما قاله الطلبة بلغة حياتهم اليومية في هذا الموضوع:

- "غياب الصدق في الحوار"
- "أفكر دائما في الثقة التي وضعوها في أنا خاصة الوالد"
- "ضعف الصلة بين الأباء والأبناء"
- "ميش حاسين بيا" (عائلتي لا تشعر بوجودي)
- "حتى واحد ما سقساني وين كنت، ولا، واش صرالي" (ولا احد من عائلتي سألني عن حالي)

جدول (١) يبين مدى تحدث الطلبة في المواضيع الدينية

الإجابة / المواضيع	يتحدث دائما		يتحدث أحيانا		يتحدث أبداً		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
قضايا دينية	57	46.3	58	47.2	8	6.5	123	100
حصص وبرامج إعلامية دينية	36	29.3	71	57.7	16	13.0	123	100
المساجد	33	26.8	66	53.7	24	19.5	123	100
نصرة الدين الاسلامي	42	34.1	58	47.2	23	18.7	123	100
الكفر أو الشرك	15	12.2	28	22.8	80	65.0	123	100
الأديان الأخرى	7	5.7	34	27.6	82	66.7	123	100

بالنسبة للمواضيع الدينية تبين أن الطالب يطرح مثل هذه الموضوعات كعامة الناس لا فرق، وبنسب ضئيلة مقارنة بالمواضيع البيداغوجية والاجتماعية، والترفيهية.

وقد بينت نتائج الدراسة، أن موضوع القضايا الدينية يشكل نسبة لا بأس بها من مواضيع الخطاب الديني، حيث كانت نسبة التحدث فيه دائما مقدرة بـــ ٤٦.٣%، ومن أهم القضايا التي يطرحها الطلبة، قضية الحجاب، فالكثير من الطلبة يبدون تعليقات حول هذا الموضوع، والقضية الأخرى، هي قضية الفرق الدينية خاصة الشيعة والسنة، وأيضا نضيف قضية الإساءة لرسول صلى الله عليه وسلم وتكون في زمن حدوثها. ويمكن أن تطرأ قضايا حسب ما يستجد منها.

أما موضوع نصرة الدين الإسلامي، فبينت نتائج الدراسة، أن الطلبة يتحدثون في هذا الموضوع في خطاب حياتهم اليومية بنسبة ٣٤.١% . وهذا الموضوع يظهر كلما كانت هناك إساءة لدين الإسلامي، حيث يثور الطلبة ويردون على الإساءة، مثل باقي أفراد المجتمع ويستعملون لهذا الغرض صفحات التواصل الاجتماعي.

كما بينت نتائج الدراسة، بالنسبة لموضوع الحصص دينية، أن نسبة تداولها في خطاب الحياة اليومية ضئيلة إذ بلغت نسبة ٢٩.٣%، هذا إذا ما قورنت مع نسب المواضيع الأخرى، مثل نسبة التحدث حول الأغاني، والأفلام والمسلسلات، لوجدنا الفرق واضح، حيث قدرت نسبة التحدث دائما حول الموضوعات السابقة بـ ٣٩.٨%، ٣٩.٨%، ٣١.٧% على التوالي لكل موضوع -كما سنرى فيما بعد- فهي تفوق نسبة التحدث حول الحصص الدينية، ما يعني قلة الاهتمام بالحصص الدينية.

وبينت نتائج الدراسة، أن موضوع المسجد نسبة تردده في خطاب الحياة اليومية ضئيلة قدرت بـ ٢٦.٨%، مقارنة بالمواضيع الترفيهية، والاجتماعية، والبيداغوجية، وهذا ما يؤكد البعد النسبي لطلبة على المساجد كفضاء ديني.

جدول (٢) يبين مدى تحدث الطلبة في المواضيع السياسية

الإجابة / المواضيع	اتحدث دائما		اتحدث أحيانا		اتحدث أبدا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
السياسة الداخلية	36	29.3	45	36.6	42	34.1	123	100
مقارنة السياسة الداخلية بالدول الأخرى	41	33.3	57	46.3	25	20.3	123	100
الأحزاب	35	28.5	49	39.8	39	31.7	123	100
الجمعيات	35	28.5	47	38.2	41	33.3	123	100
الدول الخارجية	36	29.3	63	51.2	24	19.5	123	100
المواطنة	32	26.0	58	47.2	33	26.8	123	100
قضية فلسطين	31	25.2	68	55.3	24	19.5	123	100

تبين من خلال الدراسة أن حضور المواضيع السياسية في خطاب الطلبة بنسبة ضئيلة جدا مقارنة بالمواضيع الترفيهية والبيداغوجية، وبينت نتائج الدراسة، أن موضوع مقارنة السياسة الداخلية للجزائر، بسياسة الدول الأخرى، يتحدث الطلبة فيه دائما بنسبة ٣٣.٣%، وهي نسبة معتبرة، فعادة ما يقارن الطلبة السياسة الداخلية للبلاد بما يحدث في الدول المتقدمة من حيث الديمقراطية والتقدم التكنولوجي مقابل تخلفنا، ويبدي الطلبة انبهارهم بكل ما يأتي من الآخر، حتى الدول العربية، فخطاب الطلبة دائما يضع سياسة بلدة في موقع التخلف.

أما موضوع السياسة الداخلية، فقد بينت نتائج الدراسة، أن نسبة تردده في الخطاب اليومي منخفضة إذ قدرت نسبة التحدث فيه دائما بـــ

٢٩.٣%، وهي نسبة منخفضة مقارنة بأهمية الموضوع، فهذه النسبة لم تصل حتى إلى مستوى نسب بعض المواضيع الترفيهية، وهذا ما يدل على عدم اهتمام الطلبة بما هو سياسي، وهو خطاب واقعي، وناقم، وغير راضي على الوضع السياسي الداخلي، وقد ركز فيه الطلبة على الفساد بأنواعه السياسي، الاقتصادي، والاجتماعي، وينم على وعي الطلبة، رغم ضعف نسبة الطلبة التي أدلت بهذه الأقوال. وهذا أهم ما قاله الطلبة بلغة حياتهم اليومية:

- لا منهج
- كارثة في الجزائر
- جو عسكري
- هذا الفساد السياسي الذي يضر دولتنا والبيروقراطية والرشوة والمعريفة
- تهاون الدولة في حماية الشباب وضمان مستقبلهم وسكوتها وسعيها وراء دمارهم دون مبالات
- سياستنا هي سياسة التهميش والتزوير والنفاق واللامصداقية

كذلك بينت نتائج الدراسة، أن خطاب الحياة اليومية لطالب الجامعي، لا يخلو من موضوع الدول الخارجية، حيث قدرت نسبة التحدث دائما في الموضوع بـــ ٢٩.٣%، وهي نسبة معتبرة، وعادة ما يكون خطاب الطلبة في هذا الموضوع، خطاب المنبهر بالدول الغربية، وبعض الدول العربية، فهذا له علاقة بموضوع تفكير الطلبة بالهجرة، إذ يرون أن الخلاص من مشاكلهم هو في العيش في تلك الدول.

وبالنسبة لموضوعات الجمعيات، والأحزاب، والمواطنة، وقضية فلسطين، فقد احتلت الترتيب الأخير بين المواضيع السياسية، حيث كانت درجة التحدث فيها دائما متقاربة، وهي نسب منخفضة، تدل على عدم اهتمام الطلبة بمثل هذه المواضيع، في خطاب حياتهم اليومية.

٣ - **مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الثالثة:** والتي كان مفادها أن:"ترتبط موضوعات خطاب الحياة اليومية للطالب الجامعي بالمواضيع الترفيهية" وبعد تحليل النتائج تم التوصل إلى:

جدول (٣) يبين مدى تحدث الطلبة في المواضيع الترفيهية

الإجابة / المواضيع	يتحدث دائما		يتحدث أحيانا		يتحدث أبداً		المجموع	
	ت		%		ت		%	
الهاتف النقال	84	68.3	32	26.0	7	5.7	123	100
صفحات التواصل الاجتماعي	60	48.8	51	41.5	12	9.8	123	100
الرياضة	35	28.5	51	41.5	37	30.1	123	100
البرامج الفنية مثل "أحلى صوت"	24	19.5	46	37.4	53	43.1	123	100
الأغاني الاستماع أو الأداء	49	39.8	46	37.4	28	22.8	123	100
الأفلام و المسلسلات	49	39.8	49	39.8	25	20.3	123	100
المشاهير	30	24.4	42	34.1	51	41.5	123	100

بينت نتائج الدراسة: أن خطاب الحياة اليومية للطالب الجامعي، يشكل فيه موضوع الهاتف النقال أكبر نسبة من التحدث دائما، حيث قدرت بـ ٦٨.٣%، وهي نسبة جد معتبرة مقارنة بالمواضيع البيداغوجية، وجل ما يتحدث فيه الطلبة فيما يخص هذا الجهاز هو: ماركة الجهاز، وأماكن بيعه، وأعدادات الجهاز، ويحرص الطلبة على امتلاك احدث الماركات من هذا الجهاز، مهما غلى ثمنه، ويتحدث في هذا كلا الجنسين على السواء، كما يشغل الطلبة هذا الجهاز كأداة ترفيهية، أكثر من أي شيء أخر، مثل التقاط الصور ومشاهدتها، واستعماله لسماع الأغاني، كما صرح الطلبة في المواضيع البيداغوجية، أنهم يستعملونه في الغش في الامتحان.

وبينت نتائج الدراسة، أن موضوع الأنترنت، شكل بدوره نسبة مقدرة بـ ٤٨.٨%، من الطلبة يتحدثون دائما في هذا الموضوع، ومجمل ما يتحدثه الطلبة حول صفحات التواصل الاجتماعي واستعمالها لدردشة، واستخراج البحوث العلمية، وتستعمل كذلك للألعاب الترفيهية، ومن الطلبة من يصل إلى درجة الإدمان على الأنترنت.

وبينت نتائج الدراسة أن موضوع الأفلام بلغت نسبة التحدث فيه دائما قدرت بـ ٣٩.٨%، بحيث يهتم الطلبة بالحديث حول الأفلام الغربية أكثر من غيرها، وذلك حسب الملاحظة؛ فيهتمون بسرد تفاصيل الأحداث، ويبدون إعجابهم بالممثلين من حيث نمط اللباس وتسريحات الشعر، وبعض المشاهد التي تلفت انتباههم.

كذلك بينت نتائج الدراسة، أن موضوع المسلسلات قدرت نسبة التحدث فيه دائما في خطاب الحياة اليومية بـ ٣١.٧%، وهي نسبة

مرتفعة مقارنة بنوعية الموضوع، ويتابع المسلسلات الإناث بالدرجة الأولى، وتتحدث الطالبات في أدق تفاصيل المسلســـلات، بعناية فائقة، حيث تتناقل الطالبات أحداث المسلســـلات، ويتأثرن بها نفسيا ويتوقعن، ما يحدث من مشاهد في المسلســـل، وهذا بالإضافـــة إلى إعجـــاب الطالبـــات بلباس الممثلات، وتسريحات شعرهن، وحتى ديكور المنزل، والمسلسلات الأكثر تأثير هي المسلسلات التركية .

وفيما يخـــص موضـــوع الرياضة، فقد أثبتت نتائج الدراســـة، أن نسبة التحدث دائما في الموضوع بلغت ٢٨.٥%، وأكثر ما يتحدث فيه الطلبة، فيما يخص الرياضة هو كرة القدم، ولاعبيها وطريقة لعبهم، والتعليق على المباريات، ويكون ذلك في المناسبات الرياضية، أما عن ممارسة الرياضة كهواية فلا تذكر.

أما موضوع المشاهير، فقد بينت نتائج الدراسة، أنه يشكل أيضا نسبة معتبرة من خطاب الحياة اليومية لطالب الجامعي، بنسبة مقدرة بـــ ٢٤.٤%، خاصة لدى الطالبات، إلى درجة التعلق بالمشاهير، ومتابعة أخبارهم، عن طريق شراء الجرائد الخاصة بذلك أو صفحـــات الأنترنت، بالإضافـــة إلى استعمال صـــورهم في الهواتـــف النقالة، وعادة ما يكون هؤلاء من الفنانين، أو من لا عبي كرة القدم محليين أو دوليين.

خاتمة

من خلال الدراسة الميدانية تبين أن خطاب الطالب يعبر عن الواقع اليومي الذي يعيشه، ويدل على جملة من المشكلات المتصلة بالعملية التعليمية، والاجتماعية، فقد تبين أن الطالب الجامعي يمتلك شخصية مفرغة تربويا ومعرفيا، ويفتقر حتى لأبجديات التربية والاندماج الاجتماعي، وحضوره في فضاء الجامعة شكلي وفقط، ويثبت ذلك افتقار الخطاب اليومي لبعض القيم التربوية والتعليمية كقيمة العلم والتعلم والأستاذ والفضاء الجامعي، وافتقاره حتى لآداب التواصل، ويسيطرة عليه الجانب الترفيهي بالدرجة الآولى.

ومن حيث أهمية المواضيع التي يتحدث فيها فقد تبين أنه يهتم بالمواضيع البيداغوجية والاجتماعية والترفيهية بنسب متقاربة، والفرق يكمن في نوعية الخطاب، وبالنسبة للمواضيع الدينية والسياسية يفتقر إليها الخطاب اليومي مقارنة بالمواضيع الأخرى، وبالنسبة للمواضيع البيداغوجية كان خطاب الطالب أحيانا رافض ومتمرد وفي أحيان أخرى حاقد ومقهور، وبالنسبة للمواضيع الاجتماعية كان الخطاب مستمد في مجمله من ثقافة المجتمع وعامة الناس ما يوحي بضعف الخطاب التربوي على احتواء حياة الطالب، وتبقى نتائج الدراسة نسبية لا يمكن تعميمها على كل الطلبة الجماعيين.

المـراجـــع:

١. أحمد زايد: **الحياة اليومية في المجتمع المصري**، د ط، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٣.

٢. إرفنج زايتلن: **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع دراسة نقدية**، ترجمة محمود عوده وإبراهيم عثمان، د ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، ١٩٩٨.

٣. جوردن مارشال: **موسوعة علم الاجتماع**، ترجمة محمد الجوهري وأخرون، المجلد الأول، ط٢، المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي لترجمة، ٢٠٠٧.

٤. عبد السلام حيمر: **سوسيولوجيا الخطاب**، ط١، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨.

٥. فضيل دليو وأخرون: **المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة**، مخبر علم الاجتماع والاتصال جامعة منتوري، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، ط٢، ٢٠٠٦.

٦. معن خليل عمر: **نظريات معاصرة في علم الاجتماع**، ط٢، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٥.